

بسم الله الرحمن الرحيم

ثراء المعلم ثروة المتعلم

من المعلوم أن العملية التعليمية لها ثلاثة أركان، يتأثر بعضها ببعض:

1. المعلم.
2. الطالب.
3. المنهج.

المناهج في الحقيقة عبارة عن:

- متون يفكّكها المعلم.
- ورموز وإشارات يفهمها المعلم لطلابه.

وعلى ذلك لا بد أن نلاحظ حال تقييمنا للمناهج: أن نقاط قوة المناهج وضعفه تعتمد على ثراء المعلم

فمعلمٌ ثريٌّ في معلوماته عميقٌ في فهمه، لا بد أن يكون:

- قويٌّ في طرحه.
- مؤثّرٌ على طلابه.
- محركٌ لوجدانهم.
- مقربٌ للأمور.

وهذا كله يعتمد على ثرائه.

إنّ فهمنا الدقيق لأثر العمليّة التعليميّة على الطالب وكيف أنّ المعلومات العميقة المترابطة من المعلّم سبب لإثارة مشاعره:

- معلومات عميقة مترابطة من جهة المعلمة سبب لإثارة مشاعر الطالب.
- مشاعر الطالب تتأثّر بعمق هذه المعلومات وبثراء هذا المعلم.
- ثم إن مشاعر الطالب ستؤثر على جوارحه، فمعلم ثريّ سيحرّك شعور الطالب تجاه المعلومات، فيصبح الطالب غاية في الحرص على العلم، غاية في الحرص على البحث.

فعلى ذلك سيكون **من المهم جدًا إثراء المعلّم بالمعلومات** ليتكوّن لدى الطالب ثروة ليس فقط من المعلومات إنما ثروة من مشاعره تجاه المعلومات التي ستكوّن له من خلال عمق معلومات المعلّم وتربطها.

والطريق إلى ثراء المعلّم واضح، فلو تبينّت لنا هذه القاعدة في العلم التي تقول إن العلم هو:

1. أن تعلم ما تعلم.
2. وأن تعلم ما لا تعلم.
3. وأن تعلم من أين تأتي بما لا تعلم.

العلم ثلاثة كلمات، أنت أيها المعلم يجب عليك أن تعلم بوضوح ماذا تعلم، وأن يكون أيضا واضح لك ما لا تعلمه، وأن تكون مصادر المعلومات أيضا معلومة عندك، فتعلم من أين تأتي بما لا تعلم.

على هذه القاعدة **يحتاج المعلّم أن يقيّم معلوماته قبل فترة كافية من إعطائه للدرس،** ويكون هذا التقييم دقيق وليس **تقييمًا سطحيًا.**

فيحدّد ما هو معلوم: يفهمه، ويستطيع أن يعبر عنه بطلاقة.

ويحدّد أيضا ما هو غامض عليه لا يفهمه ويصعب عليه التعبير عنه، ثم يشكّل له قائمة بالكتب والمراجع التي تبحث في هذا الموضوع.

وبها سيثري نفسه بعدما حدّد بالضبط ما يعلم وحدّد بالضبط ما لا يعلم.

هناك شرط مهم: وهو أنك **حال تحديدك ما تعلم يجب أن يكون هناك مقياس دقيق** وهو **قدرتك على التعبير عما تعلمه**، فكل ما لا تستطيع أن تعبّر عنه سيكون بالنسبة للطالب جهل.

علمك هو ما تستطيع أن تعبّر عنه فتنتقله للطالب، فأنت يا معلم الآن حدّد ما تعلم في هذا الدرس بوضوح، وحدّد ما لا تعلمه، ثم ابحث عما لا تعلمه في الكتب والمراجع.

فبعض البرامج المباركة يمكن أن يكون من أعماله أو من توصياته أن تتكوّن قاعدة معلوماتية على الشبكة العالمية لكل درس من الدروس، بحيث يستطيع المعلم أن يرجع إلى بنك المعلومات ويثري نفسه فيكون عميقا في طرحه، وتكون أفكار دروسه مترابطة كما ينبغي. وهذه خدمة مهمة تقدّمها بعض البرامج، وهكذا لا نضع الحمل كله على المناهج التي هي بمثابة الإشارات التي تدلّك على الطريق.

هذا والله أعلم وهو -سبحانه وتعالى- من وراء القصد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.